



شهد عام 2014 تحقيق انتصارات كبيرة لكتائب الثورية في محافظة درعا، حيث استطاعت تحرير الكثير من المناطق والمواقع العسكرية الاستراتيجية، وتبين أهمية الانتصارات في حوران، كونها تحاذى الحدود الأردنية بالكامل جنوباً والحدود مع الجولان المحتل غرباً، وتحاذى دمشق شماليًّا وتعتبر بوابة دمشق الجنوبية وخط الإمداد للثوار في ريف دمشق.

كما يعتبرها النظام من أهم الجبهات، لأن تحرير مناطق كبيرة ومتصلة بعمق أكثر من 25 كم من الحدود الأردنية جنوباً إلى مدينة الشيخ مسكون شماليًّا يهيء الظروف لإنشاء منطقة عازلة تمهدًّا للدخول إلى دمشق.

أبرز المعارك في 2014:

في بداية عام 2014 بدأ الثوار في حوران معارك عديدة مثل "سجن غرز"، والصوامع، و حاجز قصادر، وبعدها اتجهت المعارك إلى الجولان، وريف القنيطرة الجنوبي وريف درعا الشمالي، ثم معارك التلال في "الحر" الشرقي والغربي وأم حوران والجابية والحارة وحمد".

ثم انتقل الثوار إلى فتح جبهات في مناطق أخرى مثل محيط نوى، واللواء 112، وبعد ذلك سيطروا على حاجز أم المياذن والказايات والكنسروة، ومن ثم أطلقوا معارك الشيخ مسكون واللواء 82 مثل معركة "أهل العزم" و"ادخلو عليهم الباب" و"المغيرات صباً" و"الإمام النووي"، حيث حققت الكتائب الثورية انتصارات كثيرة وسيطرت على مساحات شاسعة، فلم

يبقى إلا جيوب صغيرة تحت سيطرة النظام.

السيطرة على صوامع الحبوب:

استهلّ الثوار معارك حوران الكبرى في آذار 2014 في المنطقة الشرقية لمدينة درعا، وبالتحديد مركز المحافظة، وبدأت المعركة باقتحام حاجز صوامع الحبوب إلى الشرق من مدينة درعا، وشارك في هذه العملية العديد من الألوية التابعة للجيش الحر، التي استخدمت أسلحة نوعية مثل قذائف الهاون، وراجمات الصواريخ وصاروخ السهم الأحمر المضاد للدروع. وتعود أهمية تلك المعركة كونها تنهي فصل الريف الشرقي للمدينة عن الريف الغربي، الذي يعتبر مخزوناً استراتيجياً لمدينة درعا من القمح، حيث يحتوي حاجز الصوامع شرق المدينة، على أكثر من ثلاثة ألف طن من الحبوب التي قطعها النظام عن أغلب مناطق حوران.

تحرير سجن غرز وإطلاق مئات المعتقلين:

تمكن الجيش السوري الحر في درعا من تحرير سجن غرز بعد معارك شرسة دارت على الجبهة الشرقية، وتم تحرير ما يقارب 400 معتقل كانت قوات النظام تحتجزهم فيه، وشارك في الهجوم بالإضافة إلى الجيش الحر بعض الفصائل الإسلامية.

وتزامن ذلك مع الذكرى الثالثة لانطلاق الثورة السورية من درعا، وتمت خلاله السيطرة على سرية حفظ النظام في منطقة الصواع في المحيط الشرقي للسجن، بعد حصار دام خمسين يوماً و المعارك طاحنة بين الجيش الحر وميليشيات الأسد. تكمن أهمية تحرير (سجن غرز) كونه يستوعب عدداً كبيراً من المعتقلين، ويعتبر خط دفاع مهم عن فرع المخابرات الجوية وطريق إمداد لقوات النظام، والسيطرة عليه تعني إحكام الخناق أكثر على قوات النظام السوري العاجزة عن إحراز تقدم في درعا.

وقد وصفت هذه المعركة بأنها في غاية الدقة، وأي خطأً كان قد يكلف أرواح العشرات من المعتقلين، كما حصل قبل عام مضى، عندما حاول الجيش الحر السيطرة على السجن، حيث كلفت العملية يومها حسب تقديرات الناشطين 50 معتقلأً، أعدمهم النظام رداً على محاولة الهجوم الفاشلة.

معارك فتح الطريق بين شرق وغرب حوران:

استطاعت فصائل الجبهة الجنوبية تحرير ثلاثة حواجز استراتيجية على طريق دمشق - عمان الدولي ضمن معركة "أهل العزم"، استكمالاً للانتصارات، والواحاجز هي: "أم المياذن"، "الказانية"، "المعصرة"، وقد شاركت التشكيلات العسكرية التالية:

لواء أسود السنة - جيش اليرموك - فرقة فلوجة حوران - جبهة ثوار سوريا - فرقة المغاوير الأولى - فوج المدفعية - فرقة 18 آذار - فرقة شهداء الحرية - لواء المهاجرين و الأنصار - لواء الاعتصام بالله - لواء أحباب عمر - لواء أحرار الجنوب - لواء المعتصم بالله - كتائب أحفاد الرسول.

تكمن الأهمية الاستراتيجية لتلك المعارك كون النقاط المحررة من أكبر حواجز المنطقة الشرقية، وبحريرها سيكون الطريق مفتوحاً بين المنطقة الشرقية والغربية من سهل حوران، إلى جانب فتح الطريق أمام الثوار للتجه إلى نصيف جنوب درعا، ومدينة خربة غزالة شمالها التي تعني قطع الإمدادات عن قوات النظام في مدينة درعا.

تحرير التلال:

كان تحرير تل الحارة الاستراتيجي في معركة (والفجر وليلٍ عشر) الصفعة الموجعة والفاجعة الكبرى لنظام الأسد، حيث يقع التل أعلى هضبة في محافظة درعا، يبلغ ارتفاعه 1075 م ويطل على مرتفعات الجولان ويبعد عن ريف دمشق 38 كم. وبعد تحريره، تمكّن الثوار من السيطرة على كل المنطقة المحيطة به على مدى 40 كيلومتراً، كما تكشفت مناطق عدّة في

ريف دمشق الجنوبي من الهضبة التي تبعد حوالي 12 كيلومتراً عن منطقة الجولان، وقد تم بالتزامن مع كذلك تحرير حاجزي "العوسم" و"زمرين" شرقي تل الحارة، تم تحرير "تل الجموع" بالكامل ضمن معركة (يرموك خالد)، ومصرع أكثر من 50 شبيحاً من ميليشيات الأسد.

وتم أيضاً تحرير "تل المال" بمعركة "فالمنبرات صبحاً" بريف القنيطرة بعد ساعات قليلة من بدء معركة "يرموك خالد.." الطريق إلى فسطاط المسلمين"، وتحرير "تل عشرة" وإطباق الحصار على "تل الجموع" الذي يتحصن فيه عدداً كبيراً من قوات الأسد، كما سيطر الثوار على "تل الجابية" الاستراتيجي و"تل الأحمر" في ريف القنيطرة.

وبعد ذلك استطاع الثور السيطرة على تل أم حوران الاستراتيجي قرب مدينة نوى، وحواجز "عين عفا" و"تل الخربة" و"تل عريد"، وتحرير دير العدس والدللي والسعيلية وفقيع في ريف درعا الشمالي، الجدير بالذكر، أن المساحات التي استطاع الثوار السيطرة عليها في 2014، حسب نشطاء من حوران، تبلغ أكثر من 1300 كم مربع في الجبهة الجنوبية بريف درعا والقنيطرة.

[أوريون نت](#)

المصادر: